بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهن مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة
وفي معالم التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه ثلاثة اسنان لم يقدر
احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول
انا الذي سمتني امي حيدره ، ضرغام اجام وليث قسوره
وفي الكشف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان
ابو طالب غايبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشف كليث
غابات كريه المنظره بدل ضرغام اجام وليث قسوره عبل الذراعين غليظ القصره
او فيكم وفي رواية اكيلكم بالصاع كيل السندره قوله عبل الذراعين اي
ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم امراة
كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة في ارتجازه على بهذا
الرجز ان مرحبا كان قد راي ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا رؤيا مرحب
فاراد ان يذكره روياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح ولا تقوى
يده على حمل السلاح فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي
فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار فترس مرحب فوقع السيف على الترس فقد
الحجر والمغفر والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس كذا في
معالم التنزيل قتل علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعرا يويده شعر
علي حمى الاسلام من قتل مرحب ، غداة اعتلاه بالحسام المخذم
وفي رواية قتله محمد بن مسلمة في الاكتفا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنهم الوطيح والسلالم
وكان اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون خيبر
بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم وقد جمع سلاحه وهو ينادي
من يبارز وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ، اذا الليوث اقبلت تجرب ، ان حماي للحمى لا يقرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا يا رسول الله انا والله
الموتور الثاير ودم اخي يا رسول الله بالامس قال نعم فقم اليه ثم قال اللهم
اعنه عليه فلما دنى احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر
فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه
دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم
ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها

فعضت

الرباح بفتح الرا والبا الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد كذا في حياة الحيوان

فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية
بنت عبد المطلب وكانت في الجيش يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شا الله ثم التقيا فقتله الزبير بن العوام يفهم من هذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمون على
اليهود فقتلوا الكفار وقتلا ربيعا وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه يومئذ
ثمانية من روسا اليهود وفر الباقون الى الحصن فتبعهم المسلمون فبينما
يشتد في اثرهم اذ ضرب يهودي عليا على يده ضربة سقط منها الترس فبادر
يهودي اخر فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن من حد يده فقلعه
وتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد النبوة روي
ان عليا بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن
انتهى ثم لما وضعت الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب وراء ظهره ثمانين
شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر على رمى باب المدينة خيبر ، ثمانين شبرا وافيا لم يثلم
ولله در ابن رزين حيث قال في علي رضي الله عنه واجاد شعر
ابن سلطان الزاهد بن علي ، ذو الثبات الشديد والسيف الابتر ، صاحب الضربة التي لا تثني
والحروب التي بها قط ما فر ، لم يكن تابعا لمهزوم حرب ، وعليه في الحرب ما كان يغدر
عيناه قد كانتا في الشاع ، وفي الحسن زايدا وهو اسمر ، ما اتى مثله له من شبيه
رضي الله عنه ما دام يشهر ، قد اتى وحده لحصن حصين ، مغلق بالحديد من ارض خيبر
كسر الترس منه عنه فقال ، جعل الباب ترسه فتستر ، لم يطق حمل ذلك الباب الا
خمس الاف من رجال وعسكر ، وعلى مرحب اليهودي القا ، ضربة بالحسام من فوق مغفر
فلقت راسه وثقته شقا ، واغتنت للجواد منها تشطر ، ما راى عورة لمسلم بعين
كرم الله وجهه فتنضر ، لم يقاتل في الحرب يوما بدرع ، اذ له النص في الكتاب المسطر
ودعا المصطفى ليذهب عنه ، ذلك البرد في الشتا كذا الحر ، ولقد كان لا يبالي شتا
وكذا الصيف اعنه وكذا الشر ، امه قبل ان يسمى عليا ، عندما فطمته سمته حيدر
ابن عم الرسول زوج بتول ، اعلم الصحب في العلوم واشطر ، وابنه المهدي الذي سوف ياتي
يملا الارض عدله حين يظهر ، من يكذب هذا بلا شك يدعى ، كافرا اذ به المهيمن اخبر
وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فلقد
رايتني في سبعة نفر منهم نجتهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وفي
التوضيح رواه الطبراني واخرجه احمد وفي المواهب قلع علي باب خيبر ولم يحركه